الدنيا وبيني الرب الاعلا ٥ قالـــ وهب بن منبه قال الله لموسى انطلق برسالتي فانك بعيني
وسمعي وان معك ايدي ونصري واني قد البستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة
في امري فانت جند عظيم من جندي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن
مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني فاني اقسم بعزتي
لولا العذر الذي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السماوات
والارض والجبال والبحار فان امرت السما حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته ولكنه هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت
بما عندي وحق لي انا الغني ولا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي
واخلاصي وذكره ايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره انه لا يقوم شي لغضبي وقل له فيما بين ذلك
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واخبره اني انا العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبه
ولا يروعنك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف
ولا يتنفس الا باذني وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك اربعمايه سنة
في كلها انت مبارزه بالمحاربة تشبه وتمثل به وتصد عباده عن سبيله وهو يمطر عليك
السما وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شا ان يعجل لك العقوبه
لفعل ولكنه ذو اناه وحلم عظيم وجاهده بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فاني
لو شيت ان اتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي
قد اعجبته نفسه وجموعه ان الفية القليلة لا قليل مني تغلب الفية الكثيرة باذني ولا يعجبكما
زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو
شيت ان ازينكما بزينة ليعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما
لفعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليايي وقديما خرت
في ذلك فاني لاذودهم عن نعيمها ورخايها كما يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك العزة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه
الهوى واعلم انه لم يتزين لي العباد بزينة هي ابلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا فانها
زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم من اثر
السجود اوليك اوليايي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل قلبك ولسانك
واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وباداني وعرض لي نفسه ودعاني
اليها وانا اسرع شي الى نصرة اوليايي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يبارزني

ان يسبقني وكيف وانا الثاير لهم في الدنيا والاخرة ولا اكل نصرتهم الى غيري ٥ ذوالبر
لابن ابي حاتم ٥ قالـــ رب اشرح لي صدري ويسر لي امري هذا سوال من موسى
عليه السلام لربه عز وجل ان يشرح له صدره فيما بعثه به فانه قد امر بامر عظيم وخطب
جسيم بعثه الى اعظم ملك على وجه الارض اذ ذاك واجبرهم واشدهم كفرا واكثرهم جنودا
واعمرهم ملكا واطغاهم وابلغهم تمردا بلغ من امره ان ادعى انه لا يعرف الله ولا يعلم لرعاياه
الاها غيره هذا وقد مكث موسى في داره مدة وليدا عندهم في حجر فرعون على فراشه
ثم قتل منهم نفسا فخافهم ان يقتلوه فهرب منهم هذه المدة بكمالها ثم بعثه هذا بعثه ربه
عز وجل اليهم نذيرا يدعوهم الى الله عز وجل ان يعبدوه وحده لا شريك له ولهذا قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري اي ان لم تكن انت عوني ونصيري وعضدي وظهيري
والا فلا طاقة لي بذلك ٥ واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وذلك لما كان اصابه
من اللثغ حين كان عرض عليه التمرة والجمرة فاخذ الجمرة فوضعها على لسانه كما سياتي بيانه
وما سال ان يزول ذلك بالكلية بل بحيث يزول العي ويحصل لهم فهم ما يريد منه وهو قدر الحاجة جه
ولو سال الجميع لزال ولكن الانبيا لا يسالون الا بحسب الحاجه ولهذا بقيت بقيه
قالـــ الله تعالى اخبارا عن فرعون انه قال ولا يكاد يبين اي يفصح بالكلام ٥
وقالـــ الحسن البصري واحلل عقدة من لساني قال حل عقدة واحدة ولو سال اكثر
من ذلك اعطي ٥ وقالـــ ابن عباس شكا موسى الى ربه ما يتخوف من ال فرعون
في القتيل وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام وسال ربه
ان يعينه باخيه هرون يكون له ردا ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه فاتاه سوله
فحل عقدة من لسانه ٥ وقالـــ ابن ابي حاتم ذكر عن عمرو بن عثمان حدثنا بقيه
عن ارطاة بن المنذر حدثني بعض اصحاب محمد بن كعب عنه قال اتاه ذو قرابة له فقال
له ما بك باس لولا انك تلحن في كلامك ولست تعرب في قراتك فقال القرظي يا ابن
اخي الست افهمك اذا حدثتك قال نعم قال فان موسى عليه السلام انما سال ربه ان يحلل
عقدة من لسانه كي يفقهوا بنو اسرايل كلامه ولم يزد عليها هذه اللفظة ٥ وقوله واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي وهذا ايضا سوال من موسى في امر خارجي عنه وهو مساعدة
اخيه هرون له ٥ قالـــ الثوري عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس انه قال نبي
هرون ساعتيذ حين نبي موسى عليهما السلام ٥ وقالـــ ابن ابي حاتم ذكر عن
ابن نمير ثنا ابو اسامه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه انها خرجت فيما كانت تعتمر فنزلت

Copyright © King Saud University